كان بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال
فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها
وروي ان عمر مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة
فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم
يقول ههنا فلما كثر اختلافهم قال سيروا قد ذهبت
الشجرة وروى جابر عن عبد الله قال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل
الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت اليوم لاريتكم مكان
الشجرة وقيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالسا في اصل الشجرة وعلى ظهره غصن من اغصا
نها قال عبد الله بن المغفل وكنت قائما على راسه
وبيدي غصن من الشجرة اذب عنه فرفعت الغصن
عن ظهره وبايعوه على الموت دونه على ان لا يفروا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم
خير اهل الارض وكان عدد المبايعين الفا وخمسمائة
وخمسة وعشرين وروى سالم عن جابر قال كنا خمس
عشرة مائة وقال عبد الله ابن ابي اوفى كنا اصحاب
الشجرة الفا وثلثمائة ولما دل على اخلاصهم بما وصفهم
تسبب عنه قوله تعالى **فعلم** اي بما له من الاحاطة **ما في
قلوبهم** اي من الصدق والوفا فيما بايعوا عليه
فانزل السكينة اي الطمانينة والامن بسبب الصلح

عليهم

عليهم او بالصلح وسكون النفس في كل حالة برضى
الله ورسوله فلم يخافوا عاقبة القتال لما بذلوا البيعة
وان كانوا في الكثرة للكفار كالشعرة البيضا في جنب الثور
الاسود **واثابهم** اي اعطاهم جزاء لهم على ما وهبوه
من الطاعة **فتحا قريبا** هو فتح خيبر عقب انصرافهم وعن
الحسن فتح هجر ونبه تعالى بصيغة منتهى الجموع في قوله
تعالى **ومغانم** على انها عظيمة ثم صرح بذلك بقوله
تعالى **كثيرة ياخذونها** وهي مغانم خيبر وكانت
ارضها ذات عقار واموال فقسمها رسول الله صلى
الله عليه وسلم بينهم **وكان الله** اي الذي لا كفوء له **عزيزا**
يغلب ولا يغلب **حكيما** اي يقضي ما يريد فلا ينقض
تحكمه لكم بالغنائم بعد وعده اعداكم بالهلاك على ايديكم
ليثيبكم عليه **وعدكم الله** اي الملك الاعظم **مغانم**
وحقق معناها بقوله تعالى **كثيرة تاخذونها** اي
فيما ياتي من بلدان شتى لا تدخل تحت حصر وليس
الغنائم كل الثواب بل الجنة والنظر الى وجهه الكريم
قدامهم وانما هي عاجلة عجل بها ولهذا قال تعالى
فعجل لكم اي من الغنائم **هذه** اي مغانم خيبر **وكف
ايدي الناس عنكم** وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبائل من
اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين وذراريهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)